فعليل يشكو تباريح داء جار في حكمه على المهجتين
وصريع تسطو عليه خطوب بات يشني رعالها باليدين
يا اخي والذي احلك مني بمحل يسمو على الفرقدين
ان هذا الكتاب قد حال بين الزهو واللهو والسرور وبيني
رحت من هوله باكسف بال بين صحبي معاً واسخن عين
اغمد السقم من لسانك سيفاً سترياه قاطع الشفرتين
فشفاك الذي حباك بيانا قد شغلنا به عن ابن الحسين
ان يوماً تعاود الشعر فيه لحبيب الى بني القطرين
كيف ينهى الطبيب عن نظم در هو روح تحيي به الامتين
ان هذا من الطبيب فبلغه ملامي على النوى غير زين

القناع واللفاع

من البدر الموارى بالسحاب يغيب نوره قبل الغياب
تتوق الى سناه العين شوقا فتمسي في سهاد وارتقاب
ومن لي ان ارى شمس المحيا وقداً دونه غصن الروابي
وجيداً فاق جيد الظبي حسناً وثغراً دونه درر العباب
وقد سدل اللفاع على قوام وقد ستر المحيا بالنقاب
لحا الله البراقع ان فيها اشد الفتك بالقلب المذاب
تحجب كل واضحة الثنايا وتمنع كل مشرقة الاهاب

احدهم باقل اعراضه فلا يهمل ذاته . رابعاً يجب معرفة المرض في ول عهده لان هذا هو سر الشفاء كما يجب ان يمتنع عدم الاعتداد بالبرد والنزلات الخفيفة التي ترد منه لان ذلك قد يكون اصل العلة . خامساً يجب على كل طبيب ان يخبر الحكومة بكل مسلول يراه لتضبطه الحكومة وتعالجه في موضع خاص . هذا شيء من الوصايا المانعة للسل وهي كلها مما يسهل اتباعه على الجميع اذ ليس فيها شيء من نفقة او جهد

* * *

يبلغ الطير من علوه في الجو الى درجة قل ان يراها احد عندنا حيث لا يحلق اكبر طير الا ٣٠٠ او ٤٠٠ ذراع الا انهم ذكروا عن بعض الطيور في اميركا وسواها انها تحلق الى علو يقضي بالعجب ولا سيما النسور الاميركية فان بعضها شوهد محلقاً الى علو يبلغ ١٩ الف قدم حيث لا يرى الا بمنظار او من منطاد وشوهد بعضها على علو ٢٧ الف قدم حيث يندر ان يصل منطاد الا على خطر شديد . وقد وهب النسر قوة النظر البعيد فهو حين يكون في ذلك العلو يرمي بنظره الى الارض فيرى كل ما فيها حتى اذا بدت له فريسة انقض عليها انقضاض الصاعقة ونالها قبل ان تفلت . اما السبب في تحليق بعض الطيور الى ذاك العلو فهو عرفانها بمجاري الهواء التي تكون هناك فانها تصعد اليها لتخفف عنها تعب الجهد في الطيران . ويقال ان طائر السماني المشهور الذي يرد الى قطرنا كل عام من بعد آلاف من الاميال ياتي محلقاً في ذاك العلو متخذاً مجاري الهواء عوناً له على اجتياز هذه الشقة البعيدة

ومما يذكر في هذا الباب ان بعض الراغبين في ركوب الهواء يرتأي ان يجعل المنطاد في الجو كالمركبة في الارض وقد قرر لذلك ان يؤتى بعدة

نسور وتربط بحبال الى المنطاد ويكون لها في اعناقها ازمة كلجم الخيل وبذلك يستطيع راكب المنطاد ان يوجهها الى حيث يشاء كما يفعل سائق المركبة. ولعل هذا الشأن مما يمكن مباشرته فتسير المناطيد على وفق المشيئة حتى يقيض للدنيا اكتشاف تسير به مناطيدها دون النسور

* * *

بحث احدهم عن اكثر الشعراء الاوربيين ربحاً للمال من قصائدهم فظهر له ان قد كان اولهم بيرون الشاعر الانكليزي الشهير فانه باع جملة قصائده بمبلغ عشرين الف جنيه وكان الذي اشتراها اكثر منه ربحاً . الا ان هذا الشاعر المجيد كان مجيداً في امانته ايضاً فانه رد مرة الى المشتري مبلغ الف جنيه بدعوى انها كانت زائدة عن المقدار الذي يستحقه . ثم يتلوه سكوت فانه باع قصائده بمبلغ ١٥ الف جنيه اما في هذا العهد فان اكثرهم ربحاً كان تنسون ورديارد كبلن ولكن لو حسبت قصائد الاخير لكان ثمنها اكثر لانها اجود. اما شعراؤنا العرب الماضون فقد كانوا اوفر ارباحاً ولكن ارباحهم كانت عطايا وليست اثماناً . واما شعراؤنا في هذا العهد فلا حاجة لان نبحث عمن كانت قصائده اربح من غيرها بل الاولى ان نبحث عمن كانت خسارته اكثر من ثمن ما دفعه للحبر والورق واضاعه من الوقت ...

* * *

لقد وصل الرجال في اعانتهم للنساء الى مدى بعيد فانهم اعانوا المطلقة والعانس والارملة والفاجرة وساعدوهن كلهن على الزواج بوصايا وهبات خصوصية تعين لهن الا قباح الوجه فانه لم يساعدهن احد . ولكن روي من اخبار المانيا ان رجلاً اوقف قدراً من ماله ليس بيسير وجعل منه هبات

لكل رجل يتزوج فتاة قبيحة لم يكن يتزوجها احد وقد اقبل كثيرون من الفقراء على القبيحات متخذين جمال المال شفيعاً بالقبح . ولكن ليس الغريب ان يقبل فقير على قبيحة طمعاً بما معها بل الغريب هو رضى المرأة بان يسجل القبح عليها تسجيلا رسمياً وقد ركب في طبعها ان تفر باعظم الجرائم ولا تفر بانها قبيحة

* * *

مما ذكروه عن المرأة في الولايات المتحدة ان بداءة حريتها وانطلاقها في الاعمال لم يكن الا من بعد حربها الاهلية فانه حين نشبت تلك الحرب اضطرت الحكومة الى ان تستخدم بها مئتي الف امرأة لخدمة الجيوش ثم لما انتهت الحرب صار استخدام النساء عادة بها لما وجدوه من مهارتهن وحسن خدمتهن . ثم ان استخدام المرأة فيها كان قاصراً على عدة حالات لا تذكر واما الان فقد صارت انواع الوظائف التي تشتغل بها ٣٧١ نوعاً وصار عدد النساء المشتغلات بها في العلوم والفنون نحو ٥ ملايين امرأة وهو عدد لا تدانيها فيه مملكة من الممالك . ولقد ذكرنا قبلاً ان اميركا معدودة فردوس المرأة ولكن اذا صح هذا القول فانها تكون جحيما لها بكثرة شقاء المرأة بها واجتهادها وان كانت تعد فردوساً لها من حيث تناهي حريتها واحترام الرجال لحقوقها